سادة العالم

محمود سالم

سادة العالم

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

سادة العالم

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ٩ ٢٦٦٩ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٤.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
انتصار أشبه بالهزيمة!	١١
القارب التائه!	١٥
في مزارع القصب!	١٩
صراع لا ينتهي!	٢٣
المفاجأة!	٢٧
الشبيه!	٣١
كل شيء على ما يرام ... ولكن!	٣٥
المفاجأة الأخيرة!	٣٩

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: «أحمد» من مصر.

رقم «٢»: «عثمان» من السودان.

رقم «٣»: «إلهام» من لبنان.

رقم «٤»: «هدى» من المغرب.

رقم «٥»: «بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: «مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: «زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: «فهد» من سوريا.

رقم «٩»: «خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: «ريما» من الأردن.

رقم «١١»: «قيس» من السعودية.

رقم «١٢»: «باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: «رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد!

انتصار أشبه بالهزيمة!

انتهت مغامرة «الدرفيل»، التي خاضها الشياطين الـ «١٣»، ضد منظمة سادة العالم، بالقبض على زعيم المنظمة «مانسيني»، وأسره في زورق عند شواطئ كاليفورنيا الجنوبية.

كانت لحظة انتصار هائلة للشياطين ... ولكن لم يكن القبض على «مانسيني» إلا مجرد بداية ... فهذا الزعيم القوي، الذي قهر كل قادة المنظمة، واستطاع الاستيلاء على زعامتها، لم يكن شخصًا عاديًّا ... والقبض عليه وأسره كان انتصارًا مؤقتًا ... فالمهم هو كيفية الخروج به من أمريكا ... وهي مسألة غاية في الصعوبة ... فقد استطاع «مانسيني» أن يصنع لنفسه شهرة ضخمة كرجل شريف، يعمل في «وول ستريت» شارع المال، ويملك شركة من أكبر الشركات المساهمة ... مثله مثل كثير من قادة العصابات ... ولم يكن هناك أية تهمة يمكن أن تُلصق به في الولايات المتحدة ...

فماذا يمكن عمله أمام هذا الموقف؟

كان «مانسيني» جالسًا في إحدى كبائن الزورق ... تحت رقابة كل من «رشيد» و«عثمان» ... هادئًا، يشرب كوبًا من الشاي الممزوج ببعض الليمون ... وكان ينظر إلى الشابين الجالسين أمامه في تأمل ... ويفكر كيف استطاع هؤلاء الأولاد اقتحام «عش النسر» وأسره ببساطة ... وهو الذي عاش حياة حافلة بالمغامرات الوحشيَّة في وسط عصابات نيويورك، واستطاع أن يقفز إلى قيادة أكبر منظَّمة إجرامية في العالم.

بعد لحظات من التفكير قال «مانسيني»: أحب أن أقول لكم: إنكم ترتكبون جريمة من أخطر الجرائم، في أي بلد من بلاد العالم ... وهي خطف مواطن واحتجازه، دون أن يكون لكم أية صفة قانونية!

لم يرد «عثمان» ولا «رشيد»، ومضى «مانسيني» يقول: إنكم الآن في البحر ... وفي الظلام ... وقد لا يراكم أحد ... ولكن بعد بضع ساعات فقط ستشرق الشمس ... وسينفد

وقود الزورق ... وستضطرون للوصول إلى ميناء قريب ... وسوف يكون موقفكم صعبًا جدًّا، إذا شاهدكم رجال الشرطة ... أكثر من هذا، إن هذا الزورق من ممتلكاتي ... وأكثر الناس في هذه الأنحاء يعرفون ذلك ... وأظن أنهم سيشتبهون فيكم ...

دخل «أحمد» في هذه اللحظة، فعاد «مانسيني» يقول: كنت أشرح لزملائك الآن، أنكم تحتجزونني وأنتم لا تمثلون أية سلطة قضائية في الولايات المتحدة ... وأنكم تُعَرِّضُون أنفسكم لموقف خطير، باحتجازكم مواطنًا أمريكيًّا شريفًا!

قال «أحمد»: دعنا نتحدث عن شيء آخر غير الشرف!

مانسيني: ماذا تقصد أيها الشاب؟

أحمد: إننا نعرف من أنت ... ومهما استطاع الجراح الماهر أن يُخفي ملامحك، فأنت ستبقى «مانسيني» الرجل الخطر ... وأبرز وجه في عالم الجريمة المنظَّمة!

صمت «مانسيني» لحظات ثم قال: هذا كلام لا أساس له من الصحة. إنني مواطن شريف، أعمل عملًا شريفًا ... ولو أن هناك شيئًا يُدِينُني، لما تركني حماة القانون في هذه البلاد!

أحمد: لقد أخفيت نشاطك الحقيقي بمهارة ... تمامًا كما فعل «واتكر» الذي قتلته بيديك!

شحب وجه «مانسيني»، ثم قال: إنك لن تستطيع إثبات كلمة واحدة مما تقول!

أحمد: سوف نُسلمك إلى الجهات المختصة هنا ... وسوف نُرسل معك ملفًّا بجميع المعلومات التي نعرفها!

صمت «مانسيني» لحظات، بينما كان «أحمد» يفكر فيما ينبغي عمله ... وكان الحل الوحيد، هو الاتصال برقم «صفر» وتلقي تعليماته ... ولم يكن في الزورق جهاز لاسلكي قوي، يمكن أن يوصله برقم «صفر». والحل الوحيد هو الاتصال بعميل رقم «صفر» في «نيويورك»، الذي يمكنه الاتصال برقم «صفر» وتلقي التعليمات.

عاد «مانسيني» يقول: حتى لو استطعت تسليمي للسلطات في الولايات المتحدة، فإنك لن تخرج بسهولة من هذا البلد!

لم يرد «أحمد»، وطلب من «عثمان» و«رشيد» تشديد المراقبة على «مانسيني»، ثم صعد إلى السطح.

عُقد اجتماع بين الشياطين عما يجب عملُه عند الوصول إلى الشاطئ ... وكانت المشكلة فعلًا هي كيفية نقل «مانسيني» إلى الشاطئ ... وقد قدم الشياطين اقتراحات كثيرة ...

منها تخديره، ومنها تهديده بمسدس في الظهر ... ومنها نقله داخل صندوق ... ولكن الاقتراحات كلها كانت تعني شيئًا واحدًا ... هو نقل «مانسيني» دون رغبته، وهذا مخالف للقانون.

وظل الاجتماع منعقدًا حتى جاء موعد النوم ... وكانوا جميعًا متعبين ... وتقرر ترتيب دوريات للمراقبة والحراسة ... والتوقف خارج الميناء عند الوصول إلى «سان دييجو» ...

قال «خالد» لـ «أحمد»، وهما في الطريق إلى أسفل القارب: هناك فكرة خطرت لي ... لماذا لم نسلم «مانسيني» إلى رجال «واتكر»؟ إنهم بالتأكيد سيتولون أمره على طريقتهم!

توقف «أحمد» عند سماع هذه الجملة وقال: إنها فكرة رائعة ... وقد تعرفت على «كلانيا» ابنة «واتكر» ... ومن الممكن الاتصال بها ... ولكن لا بد من استشارة رقم «صفر» أولًا!

وفي الصباح الباكر تم الاتصال بعميل رقم «صفر» في نيويورك ... وشرح له «أحمد» الموقف، ووعد عميل رقم «صفر» بالاتصال فورًا بمقر الشياطين، والحصول على رأي رقم «صفر» في هذا الموقف!

كان القارب يسير ببطء على بُعد عشرة كيلومترات من ميناء «سان دييجو»، وطلب «مانسيني» أن يسمحوا له بالصعود إلى ظهر القارب، ولم يجد الشياطين سببًا يمنع ذلك. وكان «أحمد» يجلس بجوار جهاز اللاسلكي في انتظار رسالة عميل رقم «صفر»، الذي اتصل به ... وأملاه رد رقم «صفر» على رسالته ... وقد كانت ردًّا مدهشًا ...

نص رسالة رقم «صفر»:

«من «ش. ك. س» ... إلى رقم «١»:

إن «مانسيني» رجل خطر جدًّا، ومن الخطأ الاحتفاظ به دقيقة واحدة ... ليس لكم الحق قانونًا في احتجازه، ما دامت جهات الأمن في الولايات المتحدة الأمريكية لا تملك دليلًا ضده ... إن «مانسيني» يعرفكم جميعًا الآن ... وهذا يمثل خطورة لا مثيل لها عليكم ... وأعتقد أنه لن يترك الأمور تفلت من يده ... لقد أرسلت إلى عميلنا في نيويورك كل المعلومات، والصور الخاصة بـ «مانسيني» ليسلمها إلى الشرطة ... ولكن المرسل معه لن يصل إلا غدًا في المساء ... ومعنى ذلك، أن يبقى «مانسيني» معكم طوال هذه المدة ... لهذا فإنني أقترح عليكم البقاء في القارب، حتى ذلك الوقت ... ولكن لا تقفوا في مكان واحد، حتى لا تلفتوا إليكم الأنظار ... وأرجو أن تواصلوا الاتصال بي، ويمكنكم التصرف حسب الظروف.»

أمسك «أحمد» الرسالة بيده وقال في صوت هامس: لماذا لا نُطلق عليه رصاصة ونرتاح؟ ...

ولكنه رد في نفس اللحظة على نفسه: إن الشياطين ليسوا منظمة للقتل ... وإلا كانت المهمة يَسيرة.

عاودوا عقد الاجتماع ... كانت الجملة الأخيرة في رسالة رقم «صفر» هي موضوع الحديث ... «يمكنكم التصرف حسب الظروف.»

فكيف نتصرف؟

قالت «إلهام»: صدقوني، إنه من الأفضل تسليم «مانسيني» إلى أعوان «واتكر»، إن «مانسيني» مجرم عريق ... ولولا أن مبادئ الشياطين الـ «١٣» تُحرِّم القتل، إلا في حالة الدفاع عن النفس، لَمَا ترددت لحظة واحدة في القضاء عليه.

ساد الصمت لحظات، ثم قال «أحمد»: إننا لسنا قضاة نُصدر أحكامًا بالإعدام ... إن مهمتنا تنتهي عند تسليم المجرم للعدالة.

القارب التائه!

هبط الظلام على شاطئ المحيط الهادي في تلك الأمسية، والقارب يتجول بعيدًا عن الشاطئ ... وقد قارب وقوده على النفاد ... وكذلك كمية الأطعمة الجافة التي كانت به ... وكان قرار الشياطين، دخول الميناء عندما يشتد الظلام ...

ولكن ... عندما بدءوا يستديرون للاتجاه إلى الشاطئ، لمعت أضواء قارب قادم في اتجاههم ... وأحس «أحمد» بالخطر ... فسواء أكان قارب خفر السواحل، أو قارب أعوان «مانسيني»، فمن المؤكد أنهم سيقعون في متاعب ضخمة ... وفي نفس الوقت لم يكن في قدرة قاربهم الصغير نسبيًّا الهرب ... ولم يكن حتى به من الوقود ما يكفي ...

كان على الشياطين اتخاذ موقف سريع ... وصاح «أحمد»: انزلوا سريعًا إلى المياه ... وأطفئوا جميع الأنوار ... سنكون بجوار القارب في الجهة المظلمة!

عثمان: وماذا عن «مانسيني»؟

أحمد: سنأخذه معنا!

واتجه «عثمان» و«رشيد» إلى كابينة «مانسيني» وعادوا به ... وكان القارب قد توقف تمامًا، وأُطفئت أنواره، فأصبح جزءًا من ظلام المحيط ... ثم نزلوا جميعًا إلى المياه ... واختفوا بجوار القارب في الجزء المظلم منه كما قال «أحمد».

اقترب القارب الكبير مسرعًا ... وقد أطلق ضوءًا قويًّا من مقدمته، أُغرق القارب الصغير في بحر من الضوء ... وعندما اقترب تمامًا، انطلق منه صوت في مكبر الصوت يقول: استسلموا وإلا سننسف القارب!

لم يكن هناك رد، فعاد الصوت يقول: لا فائدة من المقاومة ... من الممكن نسفكم فورًا.

همس «أحمد» في أُذن «عثمان»: ليست الشرطة ... إنهم أعوان «مانسيني»!

وتحرك «أحمد» قليلًا في اتجاه مقدمة القارب ... وشاهد بضعة أشخاص يستعدون للقفز على القارب الصغير، حاملين مدافعهم الرشاشة ... وقرر «أحمد» أن يُنفِّذ خطة جريئة بسرعة ... أشار إلى بعض الشياطين أن يتبعوه ... ثم دار بهم في الظلام حول القارب الكبير ... كان تقديره أن الباقين في القارب الكبير، سيكونون قلة يمكن التغلب عليهم بسرعة ...

وفعلًا ... تسلق الشياطين القارب من الخلف ... وعندما نظر «أحمد» إلى سطح القارب، شاهد رجُلين فقط يقفان عند جانب القارب، يتفرجان على زملائهما، وهم يقفزون إلى القارب الصغير ... استعمل «عثمان» كرته الجهنمية، فوجه بها ضربة إلى رأس أحد الرجُلين، فسقط في الماء، بينما تسلل «أحمد» مسرعًا إلى الآخر ... وقبل أن يعرف ماذا يحدث، كان «أحمد» قد قذَف به هو الآخر في المياه ...

ساعد الظلامُ على تنفيذ خطة «أحمد»، وقفز بقية الشياطين إلى القارب الكبير.

قالت «إلهام»: لقد هرب «مانسيني»!

كان هروب «مانسيني» كارثة ... ولكن الأهم من «مانسيني» في هذه اللحظات، هو إنقاذ الشياطين ... وهكذا أدار «أحمد» مُحرك القارب وانطلق به ... بينما ارتفعت الصيحات من أعوان «مانسيني»، ووجهوا مدافعهم الرشاشة إلى القارب ... ولكن الطلقات لم تُصِب أحدًا من الشياطين، الذين انبطحوا على الأرض.

انطلق القارب مسرعًا في اتجاه الشاطئ ... كانت مهمة «أحمد» أن يصل بأقصى سرعة، قبل أن يتمكن أعوان «مانسيني» من مطاردتهم، وهم متعبون ... وليس معهم إلا بعض الأسلحة الخفيفة.

شق القارب طريقه في الظلام ... ولم تمضِ نصف ساعة، حتى كانوا قد أشرفوا على ميناء «سان دييجو». وقال «رشيد»: من الأفضل ألا ندخل الميناء الآن!

أحمد: معك حق!

رشيد: نرسو في مكان مهجور ... فليس من المستبعد أن يتصل «مانسيني» بالشرطة، للقبض علينا بتهمة احتجازه أو بتهمة سرقة القارب!

أحمد: أو يتصل ببقية أعوانه على الشاطئ!

واقترب القارب من نقطة موحشة على الشاطئ ... وبدأ يهدئ من سرعته، ثم يتوقف ... وفجأة تحول الظلام إلى شعلة من الأضواء المتقاطعة كأنها ليلة مهرجان ... فقد انطلقت من الشاطئ آلاف الطلقات في اتجاه القارب ... وكان واضحًا أن «مانسيني» قد اتصل برجاله ... وأنهم رصدوا حركة القارب في المياه.

استدار «أحمد» الذي كان يتولى القيادة، وأطلق للقارب العنان مبتعدًا عن الشاطئ ... وقد أطفأ أنواره، واكتفى بأضواء النجوم البعيدة.

طلب «أحمد» من «زبيدة»، البحث عن جزيرة قريبة في مجموعة الخرائط المعلقة على جدران غرفة القيادة ... وأن تحدد له الاتجاه ... وانهمكت «زبيدة» في الفحص ثم قالت: أقرب جزيرة إلينا هي جزيرة «جواد يلوب» في الاتجاه الغربي ... ويمكن بسرعة معقولة أن نصل إليها قُرب الفجر.

فكر «أحمد» لحظات ثم قال: «جواد يلوب»، إنها جزيرة مشهورة في تاريخ القراصنة، حيث كانوا يهربون إليها، بعد السطو على السفن في البحر الكاريبي!

زبيدة: وما هي خطتك؟

أحمد: لا بد أن نتصرف ... إن التعرف علينا مسألة مهمة ... ونحن نتحرك معًا ... سوف نغير ملابسنا ... سنرتدي ملابس «الهيبيز» ... الذين ينتشرون في كل مكان ... وسننقسم إلى ثلاثة مجموعات ... إننا تحت رحمة منظمة «سادة العالم» ... ومن المؤكد أنهم هاجموا الآن مقرنا في «سان دييجو» ... واستولوا على كل الأوراق التي تخصنا ... ومنها جوازات السفر ... إن موقفنا أصبح عسيرًا.

تناوب الشياطين الحراسة طوال الرحلة إلى «جواد يلوب» التي وصلوها فجرًا ...

واختاروا الشاطئ الشمالي، حيث تنتشر الغابات للنزول ... واستطاعوا أن يجدوا مكانًا خفيًّا عن العيون، بين أعشاب الشاطئ العالية لإخفاء القارب ...

ثم استسلموا جميعًا للنوم، بعد المغامرات الشاقة التي مروا بها.

وعندما انتصف النهار استيقظوا جميعًا، وعقدوا اجتماعًا مطوَّلًا ...

قال «أحمد»: سيكون هدفنا العودة إلى «نيويورك» ... فهي مدينة كبيرة يمكن الاختفاء فيها ... وهناك نستطيع أن نتصل بعميل رقم «صفر»؛ ليقوم بتدبير جوازات سفر أخرى ...

إنني أنصح الزملاء الشبان بإطلاق لحاهم على طريقة «الهيبيز» ... أما الفتيات فيجب أن يتغير شكلهن تمامًا ... إن هدفنا أن نصل إلى «نيويورك» متفرقين، في خلال ثلاثة أيام من الآن ... أي نكون هناك يوم الاثنين الساعة الثانية عشر تمامًا ... سوف تتقابل في «سنترال بارك» ... وسوف أحاول خلال هذه الفترة، الاتصال برقم «صفر» وشرح التطورات له ...

ثم تصافحوا جميعًا ...

وسارت كل مجموعة في اتجاه مختلف ...

وكان من نصيب «أحمد» و«عثمان» و«زبيدة» و«إلهام» أن يكونوا معًا ...

واتجهوا إلى اليمين في اتجاه الميناء ... وسرعان ما كانوا يقبلون على مقهى صغير دخلوه ... وطلبوا بعض الطعام وأكواب العصير.

واتجه «أحمد» إلى التليفون ... وتأكد أن لا أحد يتبعه أو يتسمع ...

ثم طلب رقم عميل رقم «صفر» في نيويورك ... ورد الرجل على الفور ... وكان متلهِّفًا على سماع الأخبار ... فإن «رقم» «صفر» كان قلقًا ...

كان عميل رقم «صفر» رجلًا ذكيًّا ... وكانت الأخبار التي نقلها إلى «أحمد» تدل على أنه سريع التصرف مدرك لما يفعل!

في مزارع القصب!

قال عميل رقم «صفر»: عندما اتصلت بكم، ولم أجد أحدًا منكم في «سان دييجو»، ركبت الطائرة إلى هناك ... وقمت بتفتيش الفيلات الثلاث، وأخذت جميع الأوراق الهامة ... ومن بينها بالطبع جوازات السفر!

قال «أحمد»: لقد كنت سريع التصرف، يا سيدي!

الرجل: ولم أكد أخرج، وأدير سيارتي، حتى شاهدت ثلاث سيارات مُحمَّلة بالرجال، تقتحم مقركم في «سان دييجو» ... ومن المؤكد أنهم كانوا يحاولون الحصول على أوراقكم، وما بها من معلومات ...

أحمد: لقد أبهجتني حقًّا ... ولكن المشكلة الآن أن «مانسيني» قد أفلت من أيدينا ... ونحن لا نستطيع العودة قبلُ أن نوقع به مرة أخرى!

الرجل: إنني أرى المسألة من جانب آخر ... إن «مانسيني» يعرفكم الآن جميعًا، وهذه أول مرة فيما أعلم، يستطيع شخص التعرف عليكم جميعًا ... لهذا فإن المهم الآن هو سلامتكم ... أين أنتم الآن؟

أحمد: إنني أُحدثك من جزيرة «جواد يلوب»، من مقهى القرصان، وقد تفرق الزملاء في مختلف أنحاء الجزيرة، واتفقنا على أن نلتقي في حديقة سنترال بارك بعد ثلاثة أيام!

الرجل: سنتراك بارك في نيويورك؟

أحمد: نعم ... إنها مكان مفتوح ... ولن نلفت انتباه أحد!

الرجل: سأتصل برقم «صفر»، للإدلاء إليه بهذه المعلومات، رجاء أن تعاود الاتصال بي مساءً!

أحمد: اتفقنا!

وضع «أحمد» السماعة، وعاد إلى الزملاء ...

وكان «عثمان» يمسك بإحدى الجرائد المحلية، ويتحدث إلى «زبيدة» و«إلهام» ... فلما وصل «أحمد»، قطع حديثه ... وطوى الصحيفة، فروى لهم «أحمد» سريعًا، المكالمة التي تمت بينه وبين عميل رقم «صفر» ... وقد ابتهجوا لأن أوراقهم قد أُنقذَت.

ثم تحدث «عثمان» فقال: إن وجودنا في «جواد يلوب» بلا عمل، قد يثير الانتباه ... وهي جزيرة صغيرة ... وقد شاهدت إعلانًا في الصحيفة عن طلب عمَّال لمزارع القصب ... ونحن سنقضي هنا ثلاثة أيام ... ولعل أفضل وسيلة للاختفاء، هي العمل في هذه المزارع الشاسعة.

ووافق بقية الشياطين على رأي «عثمان»، وخرجوا إلى الطريق، وركبوا سيارة الأتوبيس إلى العنوان ... وكانت مفاجأة للشياطين الأربعة، أن وجدوا بعض زملائهم في طابور العمال ... ولكن الجميع تظاهروا بأنهم لا يعرفون بعضهم بعضًا ...

حصل الشياطين الذين تقدموا للعمل بمزارع القصب على العمل المناسب. وكانت التعليمات تقضي ... بتواجدهم في نقط تجمع، على أن تمر السيارات لأخذهم إلى المزارع البعيدة ...

وعاد الشياطين إلى مقهى وفندق القرصان، حيث حجزوا غرفتين لهم ... «أحمد» و«عثمان» في غرفة، و«زبيدة» و«إلهام» في غرفة ... وبعد عشاء خفيف استغرقوا جميعًا في النوم ... فقد كان عليهم في اليوم التالي، أن يستيقظوا في السادسة صباحًا ... لأن السيارة ستمر بهم في السابعة ...

وفي الموعد، وقفوا عند نقطة التجمع ... وجاءت سيارة كبيرة مكشوفة، بها عدد آخر من العمال، وحملتهم عبر الطرقات المُترِبة، إلى المزارع البعيدة ... وكانوا خليطًا من الشبان والفتيات.

تسلم كل واحد من العمال، سكينًا ضخمًا، يشبه السيف لتقطيع القصب، من أقرب نقطة عند جذوره ... ثم أوقفوا كل عشرة، في شكل صف واحد، يسير في اتجاه واحد ... وبدأت السيوف الحادة تعمل في أعواد القصب ... وارتفعت الشمس ... وأخذ العمال يتقدمون تدريجيًّا، وأكوام القصب ترتفع ... وجاءت مجموعة من الشاحنات، تحمل أكوام القصب إلى مصانع العصير.

وظل العمل مستمرًا بشكل حماسي تحت إشراف أحد الملاحظين، ورغم التعب والعرق، لم يكن هناك لحظة راحة واحدة، حتى الساعة الواحدة ... عندها توقَّفوا بعد إطلاق صفارة ... ثم تجمعوا لتناول الغداء.

بعد ساعة من الراحة، استؤنف العمل مرة أخرى، حتى غربت الشمس، جاءت السيارات تحمل العمال إلى المدينة ...

كان يومًا مُرهقًا ... ولم يكد الشياطين يعودون إلى الفندق، حتى أسرعوا بالاغتسال وتناولوا طعام العشاء ... وتم الاتصال ببقية الشياطين ... كانوا جميعًا قد التحقوا بالعمل في القصب، فهو عمل لا يحتاج إلى خبرة معينة ... كما أنه عمل مؤقت، يمكن تركه في أي وقت.

ثم اتصل «أحمد» بعميل رقم «صفر» الذي كان متلهِّفًا لسماع صوته.

قال الرجل: إن «مانسيني» يبحث عنكم في كل مكان ... بعض المواني، قالوا لي إنه أرسل خلفكم بعشرات من الرجال، يجب أن تحذروا، وأن تكونوا قريبين من بعضكم البعض، فقد يلجأ لخطف أحدكم أو أكثر؛ لأنه بالطبع يريد أكبر كمية من المعلومات عن منظمة الشياطين الـ «١٣»، وسوف يُساوم على حياتكم ...

ومضى الرجل يقول: موعدنا بعد يومين في نيويورك كما اتفقنا ... وأنصح باستخدام القارب للوصول إلى «سان فرنسسكو»!

أحمد، ولكن ذلك سوف يقتضي وقتًا أطول!

الرجل: نعم ... ولكنه أسلم ... فليس هناك خط طيران مباشر في الجزيرة إلى نيويورك.

أحمد: في هذه الحالة سنحتاج إلى خمسة أيام ... وليس إلا ثلاثة ...

الرجل: لا بأس ... ولنجعل موعدنا بعد خمسة أيام من اليوم ... إنني أريد أن أؤمن وصولكم، وهذا يحتاج إلى بعض الوقت!

انتهت المكالمة ... وأسرع «أحمد» يتصل ببقية الشياطين ... قال لهم عليكم أن تكونوا متقاربين ... هناك احتمال لخطف واحد أو أكثر منكم ... سيكون التجمع في موعده، والإقلاع بالقارب إلى «سان فرنسيسكو»، وبالطائرة إلى نيويورك، واتفقوا على إطلاق صيحة البومة نهارًا أو ليلًا في حالة الخطر ... فلم يكن معهم أية أجهزة للاتصال.

وفي الصباح التالي جاءت السيارات وحملتهم إلى مزارع القصب ...

وأمسك «أحمد» بالسيف القوي، وأخذ يضرب بشدة ... كان يعتبر العمل تمرينًا على تقوية عضلاته وقوة احتماله ... واستغرق في العمل تمامًا، حتى حان وقت الغداء ... وبعد الغداء ... استمر «أحمد» في عمله مستغرقًا فيه، حتى إن الملاحظ قال له: إنك تتقدم عن زملائك كثيرًا ... إنك شاب هائل ... وسوف أطلب تعيينك بصفة دائمة!

أحمد: آسف جدًّا ... إن أيامي هنا قليلة!

الملاحظ: إنك تستطيع أن تتقاضى ضعف الأجر ... سنوقع معك عقدًا سنويًّا!

أحمد: أشكرك على هذه الثقة يا سيدي ... ولكن الحقيقة أنني أعمل بضعة أيام هنا لجمع بعض المال ... ولكن لا بد من العودة إلى مدينتي!

هزَّ الملاحظ رأسه أسفًا ... وترك «أحمد» يعمل ... وعندما غربت الشمس ... بدأ العمال يسلمون سيوفهم ويتجهون نحو السيارات ...

وكذلك فعل «أحمد» ...

ولكن مفاجأة قاسية كانت في انتظاره ... لقد تحققت مخاوف عميل رقم «صفر»؛ فقد تخلَّفت «إلهام» ... و«زبيدة» عن طابور الركوب.

جرى «أحمد» إلى نهاية صف العمال ... ولكنه تأكد أن «زبيدة» و«إلهام» قد اختفيتا بالفعل ... وجرى ناحية المزارع وخلفه «عثمان» وهما يطلقان صيحة البومة.

صراع لا ينتهي!

وصل «عثمان» و«أحمد» إلى منتصف مزارع القصب، وهما يطلقان صيحة البومة ... وسرعان ما قابلا «رشيد» و«قيس» و«بو عمير» ...

وتوقف الجميع وهم يلهثون من الجري ...

قال «أحمد»: لقد اختفت «إلهام» و«زبيدة» ... وأتوقع أن يكون «مانسيني» وراء هذا الاختطاف.

عثمان: لقد كانتا قريبتين مني ... في الاتجاه الشمالي الغربي للمزارع!

أحمد: هيَّا بنا ... إنهم سيحاولون الوصول بهما إلى الشاطئ!

وأسرعا في الاتجاه الذي أشار إليه «عثمان»، وهو يتقدمهم ... وكان ضوء القمر خفيفًا، ولكنه يكفي للتقدم بسرعة ... وفجأة، شاهدوا أضواء تلمع داخل مساحات القصب الواسعة ... وانطلقوا في اتجاهها وهم يخفون أصوات أقدامهم ...

واستطاع «عثمان» أن يلمح أربعة رجال يحملون المسدسات والكشافات، وأمامهم رجل يهوي بسيفه يمينًا وشمالًا لإفساح الطريق ... بينما كان في الوسط «إلهام» و«زبيدة»، وقد رُبطت أيديهما من الخلف ... ولم يستبعد «عثمان» أن يكون على فم كل منهما شريط لاصق.

انقسم الخمسة إلى شبه دائرة، أحاطت بالرجال الأربعة والفتاتَيْن ... وتقدَّم «أحمد» بهدوء، كالفهد وسط القصب، وتبع أحد الرجال الأربعة لحظات، ثم انتهز فرصة غياب القمر خلف سحابة، وقفز على الرجل، فوضع يده اليسرى على فمه؛ لمنعه من الصياح، وثنى ذراعه التي تحمل المسدس بيده اليمنى ثنية قوية، انكفأ الرجل على أثرها على الأرض.

وانتزع «أحمد» منه المسدس، ثم ضربه ضربة قويَّة. وفي نفس الوقت، كان «بو عمير» يخرج خنجره الذي لا يفارقه، ثم ينثني إلى الخلف في حركة رشيقة، ويطلق الخنجر كالرصاصة، ليصيب به أحد الرجال، فيدور حول نفسه ثم يسقط على الأرض …

تنبه الرجلان الباقيان لِما يحدث … فأطلقا عدة طلقات في اتجاهات مختلفة … بينما توقف الرجل الذي يضرب القصب، ورفع سيفه وأخذ يضرب به في مختلف الاتجاهات.

احتمى الرجلان الباقيان بـ «زبيدة» و«إلهام»؛ لمنع الشياطين من إطلاق الرصاص … ورجعا إلى إطلاق الرصاص في جهات مختلفة … بينما ربض الشياطين في ظِلال القصب.

مرَّت لحظات متوترة … ورجال العصابة الثلاثة يتقدَّمون في حماية «إلهام» و«زبيدة»، والشياطين يسيرون حولهم داخل سياج القصب الكثيف … وهم يفكِّرون في طريقة للهجوم، دون تعريض «إلهام» و«زبيدة» للخطر … وبدأت الريح القادمة من البحر تهب عليهم … وأدرك «أحمد» أنهم قريبون من الشاطئ …

وهمس في أُذن «رشيد»: سنسبقهم إلى هناك.

وانتقلت رسالة «أحمد» إلى بقية الشياطين … فأسرعوا الخطوات رغم صعوبة المرور في جدار القصب السميك …

وظل «عثمان» يتابع مسيرة رجال العصابة؛ حتى لا يغيبوا عن أنظارهم.

بعد نحو نصف ساعة من السير المُرهق، وجد الشياطين أنفسهم قُرب الشاطئ … وأطلق «أحمد» صيحة البومة ورد «عثمان» من قريب … وأدرك «أحمد» أن رجال العصابة يقتربون …

كان الشاطئ صخريًّا … والمسافة بين مَزارع القصب والبحر تبلغ نحو مائتي متر … واختار «أحمد» ثلاثة مواقع في الصخور تواجه مَزارع القصب … وبعد نحو خمس دقائق فقط من اختيار المكان، حيث استعد «بو عمير» و«رشيد» و«أحمد»، ظهر رجال العصابة الثلاثة … لم يكن مع «رشيد» و«بو عمير» أي سلاح … كان الوحيد الذي يحمل سلاحًا هو «أحمد» … ذلك المسدس الذي حصل عليه من رجال العصابة.

تمنى «أحمد» أن يتصرف «عثمان» في أحد الرجال الثلاثة … وقد تحققت أمنيته … فقد أطلق «عثمان» كرته الجهنمية على رأس الرجل الذي كان يحمل السيف، فسقط في لحظة واحدة، وتقدم الباقيان يحتميان في «زبيدة» و«إلهام» …

وأحكم «أحمد» الذي يحمل المسدس الوحيد تصويبه، ثم أطلق رصاصة واحدة أصابت الرجل الذي يمسك «زبيدة» في كتفه، فاختلَّ توازنه وسقط على الأرض.

وانتهز «عثمان» الذي كان قريبًا من الرجل الآخر، فرصة الارتباك التي عمَّت الموقف، وقفز على الرجل موجِّهًا له لَكْمة قوية ... وأمسك بيده اليسرى يد الرجل التي تحمل المسدس، وثناها بكل قوة فسقط المسدس ... واشتبك معه في معركة قويَّة انتهت في ثوانٍ قليلة ...

في هذه اللحظة، انطلقت من شاطئ البحر عدة كشافات قويَّة تجاه الشياطين ... الذين أسرعوا بالاحتماء بالصخور؛ فقد انهالت على ضوء الكشافات طلقات رصاص المدافع الرشاشة ...

صاح «أحمد» بزملائه: سنتجه إلى مكان القارب ... وأخذوا يَعْدُون فوق الصخور مبتعدين عن نطاق الكشافات التي أخذت تمسح الشاطئ بحثًا عنهم ... وبعد نصف ساعة من الجري ... وصلوا إلى مخبأ القارب ...

كانوا في حالة من الإنهاك والتعب ... فأسرعوا أولًا إلى الحمامات، فاغتسلوا ثم اجتمعوا ليقرروا ما يمكن عمله ...

قال «أحمد»: إنني أُفَضِّل أن ننطلق فورًا بالقارب مبتعدين عن الجزيرة ... إن رجال «مانسيني» منتشرون هنا ... وسوف يطاردوننا بكل الوسائل.

زبيدة: وبقية الزملاء؟

أحمد: سيعود «رشيد» الآن لإخطارهم بما حدث ... وسوف نلتقي في الموعد المُتفق عليه في «نيويورك» في «سنترال بارك»!

رشيد: سأذهب فورًا قبل أن تكتشف منظمة سادة العالم ما حدث، ومن الأفضل انتظارنا لنركب جميعًا معًا!

أحمد: خذ حذرك ... ومن الأفضل التحرك الليلة!

قفز «رشيد» إلى الشاطئ، وأخذ يجري متخذًا طريق الشاطئ، حتى إذا اقترب من قلب الجزيرة ... اتخذ طريقه وسطها حتى وجد تاكسيًا قفز إليه، وطلب من سائقه التوجه بسرعة إلى فندق «القرصان» ...

وعندما وصل ... أسرع «رشيد» بدخول الفندق، كان الحارس غير موجود ... وكذلك موظف الاستقبال ... أحس «رشيد» أن في الأمر شيئًا غامضًا ... وقفز السلالم قفزًا إلى غرفة «خالد»، وفوجئ بالباب مفتوحًا ... وأحس بحركة دخل الغرفة ... فسار متسلِّلًا حتى وقف بجوار الباب ... وشاهد شخصين يحملان «خالد» ويحاولان الخروج به ... قفز «رشيد» فورًا على الرجل الأول، وعالجه بلَكْمة قويَّة جعلته يترنَّح، وانتهز «خالد» الفرصة ... وتخلَّص من يد الرجل الآخر ... واشتركا في ضربه، وإسقاطه.

قال «خالد»: لقد فاجأني وأنا نائم!

رشيد: هيَّا بنا ... إنهم يحاولون اختطاف بعضنا!

أسرعا إلى بقية الغرف، فوجدا «هدى» في صراع مع رجلين آخرين ... وتخلصا منهما ... ثم أخذوا يوقظون بقية الشياطين ... ثم نزلوا جميعًا ...

لم يتردد «رشيد» في استخدام مهارته في تسيير إحدى السيارات الواقفة أمام الفندق، ثم أطلق لها العنان ... وكذلك فعل «مصباح»، وانطلقت السيارتان بسرعة إلى الشاطئ ... حتى إذا اقتربوا من مساحات القصب المزروعة، تركوا السيارتين وبكل منهما بعض النقود ... ثم أخذوا يَجْرون وسط المَزارع الشاسعة، حتى وصلوا إلى الشاطئ. كان القارب مستعدًّا للإبحار ... قفزوا فيه ثم انطلقوا إلى عرض البحر.

المفاجأة!

حرص «أحمد» أن يبتعد بالقارب عن الشاطئ بسرعة، فلم يكن من المستبعد أن يطاردهم رجال «مانسيني» في قاربهم ... وهكذا، أطلق للقارب العنان، مخلِّفًا وراءه أضواء «جواد يلوب» الخافتة ...

انهمك الشياطين في تنظيف أنفسهم، وتضميد جراحهم التي خلَّفتها الرحلة المُرهقة داخل مَزارع القصب المتشابكة ... والصراع مع العصابة ...

وهبَّت ريح استوائية قويَّة لعبت بالقارب، ولكنه ظلَّ محافظًا على اتجاهه ... وبعد نصف ساعة ازدادت سرعة الرياح ... ثم أخذ المطر يهطل ... وأسرع الجميع إلى بطن القارب ... بينما ظل «أحمد» و«عثمان» عند عجلة القيادة وأمامهم خريطة للمنطقة ...

ذهب «عثمان» إلى بطن القارب، وعاد بكوب من الشاي الساخن لـ «أحمد»، وجلسا يتحدثان.

قال «عثمان»: أعتقد أن عليك العودة قرب الشاطئ مرة أخرى ... فهذه الرياح سوف تتحول إلى عاصفة بعد قليل ... ومن الأفضل أن نكون قُرب الساحل!

أحمد: معك حق ... ولكني أريد أن أقوم بدورة واسعة، ثم أتَّجه مباشرة إلى «سان فرنسيسكو» ... إنها مدينة كبيرة، ومن الصعب العثور علينا فيها.

ولكن ما قال «عثمان» تحقق في دقائق؛ فقد اشتدت العاصفة، وأخذت الرياح الهوجاء تدير القارب في كل اتجاه ... والأمواج العاتية ترفعه وتُخفضه ... وأخذ الشياطين الـ «١٣» يقفون على أهبة الاستعداد، في حالة غرق القارب الذي ظل طافيًا رغم كل شيء ...

أخذت العاصفة تشتد ... وتدفقت المياه داخل القارب ... وانهمك جميع الشياطين في نزحها.

كان صراعًا بينهم وبين المياه أيهما يغلب الآخر ... واشترك في المعركة ... المطر والرعد والبرق، وكل عناصر الطبيعة ...

طلب «أحمد» من كل واحد أن يربط نفسه إلى القارب، بعد أن لاحظوا أن بعض الشياطين تكاد تقذف بهم الأمواج إلى المحيط، حيث لا يتمكن أحد من إنقاذهم ...

ظلَّ الصراع مستمرًّا طول الليل بين الشياطين وعناصر الجو المُخيفة ... حتى إذا أقبل الفجر هدأ كل شيء فجأة ... وأوقف «أحمد» محرك القارب، وتركه متوقفًا ... وانطرح نائمًا كبقية الشياطين.

عندما استيقظ الشياطين في منتصف النهار ... كانت في انتظارهم مفاجأة كاملة ... فتحوا أعينهم على رجال يحملون المسدسات والمدافع الرشاشة ... ويبتسمون في هدوء ... كانوا رجال «مانسيني»، ووقع الشياطين الـ «١٣» في أيديهم غنيمة باردة.

أحس «أحمد» بفداحة الخطأ الذي وقع فيه الشياطين، لقد أهملوا في الاحتياطات ... وفي الحراسة ... لقد كان معهم عذرهم؛ لأنهم قضوا ليلة رهيبة في مكافحة الرياح والأمواج ... ولم يكن في طاقة أي واحد منهم أن يظل مستيقظًا دقيقة واحدة بعد الجهد الذي بذلوه.

ولعلَّ «أحمد» خفف اللوم على نفسه قليلًا عندما صعد إلى سطح القارب، وشاهد الغوَّاصة التي كانت تقف بجوار القارب ... إنها غوَّاصة قادرة على أسرهم في أي وقت ... بل وقتلهم ببساطة ... ودُهش حقًّا كما دُهش بقية الشياطين؛ لأن «مانسيني» يملك غوَّاصة ... ولكن الإجابة على ذلك جاءت فيما بعد.

نزل الشياطين إلى الغوَّاصة تحت تهديد السلاح ... ووُضعوا في زنزانات، كل واحدة تتسع لأربعة منهم ... ثم سمعوا هدير المحركات، وعرفوا أن الغوَّاصة تنزل مرة أخرى إلى جوف المحيط، كان «أحمد» و«عثمان» و«رشيد» و«خالد» معًا في زنزانة واحدة ... لم ينطقوا بكلمة واحدة ... فقد كان الموقف أكبر من الكلمات ... فلأول مرة في تاريخ الشياطين الـ «١٣» يقعون جميعًا في مصيدة واحدة ... ومهما كانت الأسباب؛ فإن رقم «صفر» لن يغفر لهم ما حدث.

بعد ساعة تقريبًا فُتح الباب ودخل أحد الرجال المسلحين ... وطلب منهم التوجه معه لمقابلة «مانسيني» ...

كانت مفاجأة أن «مانسيني» نفسه في الغوَّاصة ... وساروا في دهليز ضيق مُضاء، حتى وصلوا إلى مقدمة الغوَّاصة، حيث شاهدوا قاعة القيادة المستديرة ... وفي طرفها باب فتحه الرجل ودخلوا ...

ووجدوا «مانسيني» أمامهم مباشرة ... كان جالسًا إلى مكتب صغير، وقد وضع قدميه فوق المكتب، بينما يضع يديه خلف رأسه وبدا مُرهَقًا ... ولكنه كان يبتسم، وقال على الفور: لقد أرسلت في طلبكم لأن لي حديثًا معكم يهمكم قدر ما يهمني!

لم يرد أحد من الشياطين، فمضى يقول: لقد قاتلتم ببسالة وأنا معجب بكم ... ولكنكم شُبَّان صغار ... وما يهمني حقًّا هو القيادة التي تتولى توجيهكم ... إنني أعلم أنكم تنتمون إلى منظمة عربية لمقاومة الجريمة ... وفي ملفات سادة العالم معلومات كثيرة، ولكن تنقصها الدقة ... فما هي هذه المنظمة؟ ومن هو الرجل الذي يقودها؟

رد «أحمد» بسرعة، على غير المتوقع، قائلًا: إن محاولتك معرفة المنظمة التي ننتمي إليها ليست المحاولة الأولى ... إن مئات قبلك قد حاولوا، ولكن لا أظن أن أي شخص سيصل إلى شيء!

قال «مانسيني» بحدَّة: إنك أكثر ثقة بنفسك مما توقعت ... لا بد أن تعرف أن هناك وسائل كثيرة لانتزاع المعلومات منكم ... فإذا لم تتحدث أنت ... فسيتحدث غيرك!

أحمد: إنني أتحدث باسمي، واسم جميع زملائي!

مانسيني: إن عندنا من وسائل الإرغام ما لا تتصورها!

أحمد: لك أن تُجرب جميع الوسائل التي تراها ... وسوف ترى!

مانسيني: إن هذه الغوَّاصة هي معمل أبحاث ... وقد حصلنا على تصريح بها على هذا الأساس. لقد تصورتم أنكم قضيتم على مقر سادة العالم في عش النسر ... وذلك وهم كبير ... إن «عش النسر» تحت الأرض ... وما تم تدميره فوق الأرض ليس شيئًا مهمًّا ... إنه مجرد «ديكور» للمقر الكامل تحت الأرض حيث توجد ثلاث غوَّاصات من هذا النوع ... وفي هذه الغوَّاصة التي ستأخذنا الآن إلى المقر الخفي توجد جميع الوسائل العلمية التي عرفها العالم، والتي لم يعرفها، في مجال التعذيب، وانتزاع الاعترافات ...

أحمد: عليك أن تُجرِّب ... وعلينا أن نحتمل!

مانسيني: إن في إمكاني أيضًا أن أُسلِّمكم إلى العدالة ... فقد قمتم باختطافي دون سبب ... وحجزي دون سبب ... وفي إمكان رجال الشرطة أن يُحقِّقوا معكم لانتزاع الاعتراف ... وستواجهون أحكامًا بالسجن مددًا طويلة!

كان هذا التهديد صحيحًا ... فهذا الرجل في نظر القانون مواطن أمريكي شريف ... ولا أحد يعرف أنه يقود أعتى منظمة إجرامية في العالم ... واختطافه واحتجازه جريمتان أمام القانون.

نهض «مانسيني» واقفًا، ثم ضغط على مفتاح أمامه، فانفتح باب حديدي ثقيل ... خلفه، كانت نافذة من الزجاج السميك ... وشاهد الشياطين منظرًا لا يُنسى ... كانت الغوَّاصة تُطلق ضوءًا قويًّا يبدِّد ظلام المحيط ... واستطاعوا أن يشاهدوا الكائنات البحرية على مختلف أنواعها، وهي تسير في هدوء بين الصخور والشُّعب الضخمة ...

قال «مانسيني»: في استطاعتي أن أُطلِقَكم الآن إلى أعماق البحر حيث تفترسكم أسماك القرش المتوحشة، ولكني سأمنحكم فرصة أخرى.

خرج الشياطين من غرفة «مانسيني»، وهم يُدركون أنه يمكن فعلًا أن يَقضي عليهم في دقائق ... وأن الإبقاء عليهم ليس إلا للحصول على اعترافاتهم ...

دخلوا إلى زنزانتهم الحديدية ... وجاء أحد الحراس لهم بالطعام ... ولكنهم جميعًا نظروا إلى الحارس في دهشة شديدة ... لقد كان صورة طبق الأصل من «عثمان» ... كأنهما توءمان وُلدا معًا لا يختلفان في أي شيء ... وكانت مفاجأة تستحق التفكير ...

الشبيه!

كان وجود هذا الحارس الذي يشبه «عثمان» تمامًا مثار تفكير عميق من الشياطين، فمن الممكن استخدام هذا التشابه العجيب في محاولة للهرب.

هكذا فكَّر «أحمد» كما فكَّر «عثمان» و«رشيد» و«خالد» ... وقد كانت وجبة الطعام التالية ليلًا ... وهو موعد مناسب لعمل شيءٍ ما ... وتحدَّث الشياطين الأربعة همسًا، فمن المؤكد أن هناك ميكرفونات خفيَّة في الزنزانة ... وقد اتفقوا على خطة بسيطة ... قد تؤدي إلى شيء، وقد لا تؤدي إلى أي شيء.

دخل الحارس الأسمر إلى الزنزانة، فأطفأ «رشيد» النور، وهجم الثلاثة الباقون عليه ... أول ما فعلوه أن كمَّموا فمه، حتى لا يطلب النجدة ... وبسرعة جرَّدوه من ملابسه، الذي سارع «عثمان» بلبسها، ثم ضربه «أحمد» ضربة شديدة ففقد الوعي. وبسرعة لبس «عثمان» ثيابه، ثم أضاءوا النور حتى لا يلفتوا الأنظار، وألبسوا الحارس ثياب «عثمان»، ثم وضعوه على الفراش ووجهه إلى الحائط ...

قال «أحمد» همسًا «لعثمان»: إنك الأمل الوحيد لإخراجنا من هذا المأزق الخطير ... خذ حذرك!

لم يكن «عثمان» في حاجة إلى أية نصيحة ... فقد كان يعلم أنه إذا فشل في مهمته، ستنتهي المسألة، إما بالقضاء عليهم جميعًا بعد تعرُّضهم لتعذيب رهيب ... وإما تسليمهم إلى الجهات القضائية في أمريكا ...

انطلق «عثمان» إلى الممر الصغير يحمل مسدس الحارس، وأطباق الطعام الفارغة ومفتاح الزنزانة ... لم يكن يعرف له اتجاهًا معينًا، ولكنه استخدم حاسة الشم للاتجاه ناحية المطبخ. فمن المؤكد أنهم في انتظار الأطباق الفارغة ... وعندما خطا خطواته الأولى، وجد نفسه أمام الزنزانة الثانية ... وكان بها عدد من الشياطين أيضًا ... توقف «عثمان»

لحظات، وأخذ ينظر إلى «بو عمير» واتسعت عينا «بو عمير» ... دهشة ... فهو لا يمكن أن يُخطئ ... إن هذا الحارس الذي يرتدي ملابس الحرس، ويحمل السلاح، والأواني الفارغة، هو «عثمان» بلحمه وشحمه ... كاد أن يتحدث، لولا أن «عثمان» أشار إليه بالصمت ...

والتفت حوله، ثم أخرج مفتاح الزنزانة، لتجربته في زنزانة «بو عمير» ولكن المفتاح لم يعمل، وهذا يعني أن كل زنزانة لها مفتاحها الخاص.

استمر «عثمان» في سيره ... محاولًا معرفة طريقة ... كان الدهليز خاليًا ... وعندما اقترب من ممر يتقاطع معه، ظهر حارس آخر يقوم بنفس المهمة، وصاح بـ «عثمان»: «هالو» «موز»!

قال «عثمان» بصوت خافت: «هالو»!

الحارس: لقد وضعوك الليلة في قائمة الراحة ... وتستطيع أن تنام!

عثمان (بصوت خافت): إنني متعب حقًّا!

وسار «عثمان» يتبع الحارس، الذي اتجه مباشرة إلى نهاية الممر، ودفع الباب ودخل «عثمان» خلفه حيث كان المطبخ، ورائحة الطعام ... وضجيج الأطباق، وأصوات العاملين ... ألقى الحارس بالصينية على رف من الحديد، وفعل «عثمان» مثله ثم خرجا ...

استفاد «عثمان» من أضواء الممرات الخافتة، وتظاهر طول الوقت بالإعياء والتعب ... وعندما وصلا إلى غرفة الحراس، وجد «عثمان» عنبرًا مستطيلًا، صُفَّت فيه أَسِرَّة، كل سرير منها فوق الآخر، كان عدد من الحراس جالسين يلعبون الورق ... وعدد آخر ممددًا فوق الأَسِرَّة.

لم يستطع «عثمان» أن يعرف سريره ... فسار إلى مائدة اللعب، ووقف يتفرج.

وقال واحد منهم: موز ... ألا تشاركنا اللعب؟ إنك محظوظ!

رد «عثمان» بصوت خافت: إنني متعب وأُفضِّل أن أرتاح!

قال الرجل: هذه آخر ليلة لنا في البحر ... سنعود إلى البر فجر اليوم وسنفترق.

اختار «عثمان» سريرًا في طرف العنبر، وصعد إلى الفراش الأعلى فيه ... ولم يُعلِّق أحد بشيء فتمدد في الفراش، وأخذ يتأمل العنبر ... ووجد خلف الباب مجموعة من مفاتيح بقية الزنزانات ... وأخذت الفكرة تتبلور في ذهنه ... وتظاهر بالاستغراق في النوم، وهو يرقُب ما يدور في العنبر.

بعد نحو ساعتين من دخول «عثمان»، قام اللاعبون من أماكنهم ... وقد استطاع «عثمان» أن يلتقط أسماءهم من أحاديثهم بعضهم مع بعض. واتجهوا جميعًا إلى الأَسِرَّة واستلقوا عليها ...

وبعد نحو ربع ساعة بدأ غطيط النوم يرتفع في العنبر ... نظر «عثمان» إلى ساعته ... كانت قُرب منتصف الليل ... تحرك من سريره في حَذر شديد ... وأدلى قدميه في هدوء، ثم نزل إلى أرض العنبر ... ولِحُسن الحظ، كان مُحرك الغواصة الضخم يُصدر هديرًا عاليًا يخفي تحركاته ...

مشى على أطراف أصابعه إلى الباب ... حمل جميع الملابس التي خلفها الحراس قبل النوم ... ثم أخذ المفاتيح ... ووضع المسدسات كلها في قميص أحد الحراس وربطها وحملها ...

كانت الحمولة ثقيلة، ومن الصعب السيطرة عليها ... ولكن «عثمان» كان يُدرك أن مصير الشياطين مُعلَّق بنجاحه في مهمته ... سار في الدهليز بخطوات غير مُتزنة ... محاذرًا ... ولِحُسن الحظ لم يقابله أحد ... فلم يكن مستيقظًا في هذه الساعة المتأخرة من الليل، إلا القائمين على حركة الغواصة ...

وصل إلى الدهليز الذي به الزنزانات ... واتجه فورًا إلى أول زنزانة ... وضع ما يحمل على الأرض، وأخذ في تجربة المفاتيح ... واستطاع أن يفتح زنزانة الفتيات أولًا ... وهمس: غيروا ملابسكن!

ثم انتقل إلى الزنزانة الثانية والثالثة ... والرابعة حيث كان «أحمد» و«رشيد» و«خالد» ... وفي دقائق قليلة كان الشياطين الـ «١٣» جميعًا في ملابس الحُراس ويحملون الأسلحة ...

قال «أحمد»: اذهب فورًا يا «عثمان»، وأغلق عنبر الحراس! إننا نريد السيطرة فورًا على الغوَّاصة!

أسرع «عثمان» لتنفيذ المهمة ... وعاد ... لقد أُغلق العنبر من الخارج ... وهكذا تخلَّصوا من الحراس بعمليَّة واحدة ... وأصبح عليهم فقط الاتجاه في الطريق الصحيح لإنجاز المهمة.

همس «أحمد»: سنسيطر على غرفة الآلات ... وغرفة القيادة.

وأشار بإصبعه ... فانقسم الشياطين إلى ثلاث مجموعات ... مجموعة اتجهت نحو هدير المحركات للسيطرة على غرفة الآلات ... ومجموعة اتجهت إلى السلم الحلزوني للنزول إلى غرفة القيادة ... ومجموعة توزعت في الدهاليز والممرات للحماية ...

كانوا ينفِّذون بدقة وبراعة، الخطة المعروفة عندهم باسم «المثلث»، وتقضي دائمًا بوجود فرقتي هجوم، وفرقة حراسة ... لقد تدَّربوا عليها مِرارًا ... وحفظوا ما يفعلون بمجرد الإشارة.

كانت غرفة القيادة أهم الغرف جميعًا ... وعادة ما يكون فيها القبطان ومساعده. واختار «أحمد» أن يتجه هو ومجموعته إلى هذه الغرفة.

نزلوا إلى السلم الحلزوني الصغير في حذَر شديد ... كان «أحمد» أول من نزل ... وكان يعرف من دراسته للغوَّاصات أن السلم في منتصف غرفة القيادة بالضبط ... وهكذا نزل ... كان في ملابس الحراس، وقد أحنى وجهه قليلًا؛ حتى يكسب بضعَ ثوانٍ تكفي للتصرف ... وعندما وجد نفسه في منتصف الغرفة ... ولم يكن هناك سوى رجلين فقط ... أحدهما يقف أمام المنظار؛ لكشف سطح المحيط ... والثاني أمام مجموعة من الخرائط، وهو مستغرق في التفكير ...

قال «أحمد» بهدوء: أرجو ألا تُحدِثا أي ضجة!

التفت إليه الرجلان وقد أُصيبا بدهشة بالغة ... كان يقف وخلفه ثلاثة شياطين، وقد أشهروا مسدساتهم.

حاول أحد الرجلين أن يفتح فمه، ولكن «أحمد» هز مسدسه قائلًا: لا أريد أن أسمع صوتك.

كل شيء على ما يرام ... ولكن!

تمت السيطرة على غرفة الماكينات في الغوَّاصة أيضًا ... وظل كل شيء هادئًا، فقد كان بقية العاملين في الغوَّاصة نائِمين ... وكان «أحمد» وبقية الشياطين، يدركون أن أمامهم بضع ساعات لتوجيه الغوَّاصة إلى مكان أمين، يمكنهم التصرف فيه ... ولكن كانت هذه مشكلة كبرى ... إن للغوَّاصات نظامًا خاصًّا في دخول الموانى ... وليست كل الموانى جاهزة لاستقبال غواصة ...

وكان «أحمد» يجلس وبيده المسدس، بعد أن استطاع الشياطين جمع كل الأسلحة في الغواصة، ووضعها في زنزانة وإغلاق الباب عليها ... كما تم وضع حراسة مُشددة على الغرفة التي ينام فيها «مانسيني»، بعد أن تم تجريده من أسلحته، وهو يغُطُّ في نوم عميق ...

وفجأة خطر ببال «أحمد» خاطر مفاجئ، ومثير في نفس الوقت ... إن في إمكانه ضرب جميع العصافير بحجر واحد، لو أنه وجه الغواصة إلى مكانها الأصلي في ميناء «عش النسر» ... إن في إمكانه نسف المقر، والغواصة وكل شيء، ما دام «مانسيني» في قبضة يده ... وتناقش «أحمد» وبقية الشياطين في هذه الخطة ... ووافقوا جميعًا عليها ... وقرر «أحمد» أن تزيد الغواصة من سرعتها لدخول الميناء قبل الفجر ... وهكذا أصدر أوامره إلى الكابتن بالتوجه فورًا إلى القاعدة بأكبر سرعة ممكنة.

مرت ساعتان ... وكان المنظار بين يدي «أحمد» يرقب منه الاتجاه، حتى تأكَّد تمامًا أنه يقترب من القاعدة ... أخذ معه «عثمان»، واتجها إلى غرفة «مانسيني»، وفتح الباب، ودخل.

كان «مانسيني» ما زال مستغرقًا في النوم، مطمئنًّا أن كل شيء يمضي على ما يرام ... وأيقظه «أحمد»، ففتح عينيه متضايقًا ... ولكنه لم يكد يرى «أحمد»، حتى قفز من فراشه، وهو يمد يده تحت المخدة، باحثًا عن مسدسه.

قال «أحمد»: لا تحاول أن تتصرف بحماقة ... إننا نسيطر على الغواصة تمامًا!

فقد «مانسيني» أعصابه، وأخذ يسُب ويلعن رجاله الذين استسلموا لبعض الأولاد السُّذج.

قال «أحمد»: لا تضيع وقتًا ... تعالَ معنا!

أسرع «مانسيني» يرتدي ثيابه، وهو لا يكف عن الصراخ ... كان قد فقَدَ عقله تحت تأثير المفاجأة ... واقتاده «أحمد» إلى غرفة القيادة، وقال له: لا تحاول الحديث إلى القاعدة، إلا بما أقوله لك ... إنني لن أتردد لحظة واحدة في إطلاق النار عليك!

وصمت «أحمد» لحظات، ثم قال: أريدك أن تقول لهم، أن يجمعوا كل الأسلحة التي في القاعدة، ويضعونها في كومة واحدة على الشاطئ، وسيذهب أحد زملائي للتفتيش قبل أن نصعد للقاعدة ... وإذا حدث أي تصرف خاطئ، فسوف تتلقى طلقة في رأسك ... وسأنسف الغواصة بمن فيها!

ونظر «أحمد» إلى «بو عمير» قائلًا: ستصعد للتفتيش ... أي خطأ تراه أطلق رصاصة واحدة!

ثم التفت إلى «مانسيني» قائلًا: بعد هذا سوف نصعد إلى السطح، ونغادر الغواصة ... وستبقى معنا رهينة، حتى نُغادر القاعدة إلى حيث نريد ...

مانسيني: وماذا بعد ذلك؟ ما هو مصيري؟ ...

أحمد: انتظر وسوف ترى!

لم يكن في ذهن «أحمد» خطَّة معينة ... ولكن الحل المناسب في رأيه، كان أَخْذَ «مانسيني» إلى نيويورك في سيارة، وتسليمه إلى عميل رقم «صفر»، إذا كان ملف «مانسيني» جاهزًا ... ولكن هذا كله كان يخضع لظروف كثيرة ...

أخذ «أحمد» «مانسيني» من ذراعه، ووضعه أمام جهاز الاتصال بالقاعدة، ووقفت «إلهام» التي تجيد هندسة الاتصالات اللاسلكية، ترقب ما يفعل ...

تم الاتصال، وأخذ «مانسيني» يُلقي بتعليماته إلى رجال القاعدة، في صوت منفعل: اجمعوا الأسلحة، ضعوها جميعًا على الشاطئ في كومة واحدة ... إنني مُعرض للموت إذا حدث أي خطأ ... افتحوا أبواب القاعدة ... وأعدوا مجموعة من السيارات.

نظر «مانسيني» إلى «أحمد» الذي أحنى رأسه موافقًا ... فمدت «إلهام» يدها، وأغلقت الاتصال ... طلب «أحمد» من «رشيد» و«بو عمير» مراقبة «مانسيني» مراقبة لصيقة ودقيقة ... ثم طلب من قائد الغواصة الاتجاه رأسًا إلى القاعدة ... ووقف عند المنظار يرقب الشاطئ، وهو يقترب تدريجيًّا ... ثم شاهد أضواء قوية تُسلط على الميناء الصغير، وبدأت

الغواصة تأخذ مسارها إلى داخل الميناء ثم صعدت إلى السطح ... وكانت مفاجأة أن مأوى الغواصة يقع مباشرة تحت مباني «عش النسر» ...

كان قرار «أحمد» أن يبقى طاقم الغواصة والحرس كله فيها، ووضعهم جميعًا في الزنزانة وأغلق عليهم الأبواب ... بينما كان «بو عمير» قد قفز إلى المرفأ، واتجه إلى داخل «عش النسر»، ومعه «خالد» و«زبيدة»، حيث فتَّشوا كل مكان جيدًا ... ووجد «بو عمير» كمية ضخمة من المتفجرات ... وفكَّر لحظات، ثم طلب من «خالد» و«زبيدة» مساعدته في وضع المتفجرات في كل مكان من «عش النسر» والقاعدة، ووجد أن هذا النوع من المتفجرات، يمكن تفجيره بـ «الريموت كنترول» ... فأخذ معه جهاز «الريموت»، ثم عاد إلى المرفأ حيث كان «أحمد» وبقية الشياطين يقفون وهم يحرسون «مانسيني».

اتجه «بو عمير» رأسًا إلى «أحمد» وتحدث معه باللغة العربية، وأوضح له ما فعل ...

قال «أحمد» معلِّقًا: لقد أحسنت التصرف تمامًا!

اتجه الجميع إلى السيارات ... الشياطين ومعهم «مانسيني»، بينما بقي رجال المنظمة في المرفأة ... وعندما ابتعدت السيارات الخمسة ... توقفت السيارة التي بها «بو عمير»، وابتعدت بقية السيارات حسب الخطة ... وعندما تأكد «بو عمير» من بُعد السيارات مسافة كافية، أخرج جهاز «الريموت كنترول»، وضغط الزر ... ثم قفز إلى السيارة الدائرة، التي كان يقودها «باسم»، وسمع أول انفجار يهزُّ المكان ... ثم انفجار ثان وثالث ... بينما انطلقت السيارة في ضوء الفجر، لتلحق ببقية السيارات.

كان «مانسيني» يجلس في الكرسي الخلفي من السيارة، وقد استغرق في نوم عميق ... لم يكن نومًا طبيعيًّا، ولكن تحت تأثير كبسولة من مادة منومة قوية المفعول. كان «أحمد» قد عثر على كمية منها، في مخزن أدوية الغوَّاصة ...

ابتعدت السيارات عن «عش النسر» ... الذي حولته المواد الناسفة إلى «عش للدجاج» ... لقد كان انتصار الشياطين كاملًا، ولكن ... في اللحظة التي بدأ الشياطين يتحدثون فيها بمرح، ظهرت طائرة هيلوكوبتر «عمودية» في الأفق الشاحب ... جاءت من خلف قمم الجبال العالية، ثم اتجهت رأسًا إلى مجموعة السيارات ... وهنا أدرك «أحمد» أن ثمة خطأ قد وقع منهم ... فعندما اتصل «مانسيني» برجال القاعدة، وطلب منهم جمع الأسلحة وعدم القتال ... لا بد أن رجال القاعدة قد تصرَّفوا ... ربما اتصلوا بزملاء لهم في قاعدة أخرى ... وربما كانت الطائرة موجودة بالقاعدة ... ولكن لم يكن هناك وقت للوم ... وربما كانت طائرة بريئة لا تقصد بهم شرًّا.

ولكن اتجاه الطائرة مباشرة إليهم، حمل إليهم نذيرًا لا شك فيه ... ثم لم يعد عندهم أدنى شك، عندما دارت الطائرة دورة واسعة، ثم أخذت تهبط تدريجيًّا، وتدور، ثم أطلقت مدافعها الرشاشة ...

كان الشياطين مُدرَّبين تمامًا على مثل هذه المعارك، فأخذت السيارات تتلوى على الطريق ... ولكن هذه المناورة رغم كل شيء، لم تكن تكفي لإنقاذهم طول الوقت ...

المفاجأة الأخيرة!

لاحظ «أحمد» أن الطائرة تستهدف السيارات الثلاث الأخيرة، ولا تستهدف سيارته، لقد كان رجال المنظمة أذكياء، واستنتجوا أن «مانسيني» سيكون في السيارة الأولى، فلم يطلقوا عليها الرصاص ... وعرف في نفس الوقت، أن الشياطين مهما تابعوا خطة المراوغة، فسيمكن إصابتهم، خاصة وأن الطريق يمتد عبر الجبال العالية ... حيث يصبح أي انزلاق خطرًا مؤكدًا.

ولكن هذه الخواطر كلها تلاشت فجأة، عندما سمع كل من في السيارة وهم «أحمد»، و«رشيد» و«بو عمير» صوت انفجار من أحد إطارات السيارة، وعرف «أحمد» وهو الذي يقود، أنهم يواجهون خطر الموت، فقد كان يقود بسرعة ١٦٠ كيلو مترًا في الساعة ... فضغط على الفرامل بشدة ... وأمسك بمقود السيارة بكل قوته، محاولًا منعها من الانحراف إلى الوادي العميق ... وصاح بزميليه: اقفزا عندما تهدأ السرعة ...

قفز «أحمد»، ثم «بو عمير» ثم «رشيد»، وسقطوا يتدحرجون على سفح الجبل ... بينما انحرفت السيارة وقفزت في الفراغ، وظلت تهوي، وتهوي، حتى ارتطمت بالأرض، وتحوَّلت إلى كتلة من النيران، وبداخلها المجرم العتيد «مانسيني».

وتوقفت السيارات الثلاث، وقفز منها الشياطين، واختفوا جميعًا بين الصخور ... وأمسك «بو عمير» بمسدسه، وانتظر الطائرة التي كانت تقوم بدورة واسعة ... وفعل كل الشياطين مثله، وعندما انخفضت الطائرة، انطلق الرصاص من ١٣ مسدسًا في اتجاهها ... وأصابت الطلقات الطائرة، وشوهد عمود من الدخان ينبعث منها ... ولكنها لم تسقط ... فقد استطاع قائدها أن يختار مكانًا منبسطًا في الطريق ونزل عليه ... وظهر على الفور أربعة رجال يحملون المدافع الرشاشة، ويطلقونها في كل اتجاه، قبل أن يختاروا مخابئ خلف الصخور الضخمة.

بدأ تراشق النيران بين الشياطين الـ «١٣» وبين مجموعة الأربعة ... وكان صوت طلقات المدافع الرشاشة الضخمة، يرن في الفراغ الكبير عند ارتطامه بالصخور، فيُحدث دويًّا عميقًا، وأدرك «أحمد» أن الوقت ليس في صالحهم ... فالمدافع الرشاشة أقوى ومداها أوسع ... وذخيرة المسدسات محدودة ومداها قصير ...

وهكذا أشار لـ «قيس» و«باسم»، فقفزوا إليه، وقال «أحمد»: سنقوم بحركة التفاف حولهم!

وذهب «باسم» زاحفًا إلى بقية الشياطين ... وانقسموا إلى ثلاث مجموعات، وبدءوا يتقدمون في شكل حلقة واسعة تحيط بالرجال الأربعة ...

وصل «عثمان» إلى صخرة عالية تشرف على رجل من الأربعة، كان يرفع مدفعه الرشاش إلى فوق، فأحكم «عثمان» التصويب، ثم أطلق رصاصة واحدة، أصابت الرجل بين كتفيه، فسقط منكفئًا على وجهه، وسقط مدفعه الرشاش ...

ثم تقدَّم «عثمان» زاحفًا، حتى أصبح على بعد مترين فقط من المدفع، وفجأة وقف رجل آخر، محاولًا ضرب «عثمان»، عندما تلَّقى رصاصة من أحد الشياطين، هوى على إثرها على الأرض ...

تقدَّم «عثمان» وحمل المدفعين ... وأحس أنهم سيكسبون المعركة، عندما حدث شيء مفاجئ ... طائرة صغيرة نفاثة، تندفع من بين قمم الجبال، وتمر من فوقهم بسرعة ... ثم تدور دورة واسعة وتعود ... وتُلقى بسلسلة من القنابل الحارقة أحالت المنطقة إلى جحيم.

ودارت الطائرة دورة أخرى وعادت، وانكمش الشياطين الـ «١٣» كلٌّ في مكانه خلف صخرة، وكان واضحًا أن الطائرة ستقضي عليهم بقنابلها الحارقة ...

وقرر «عثمان» أن يُضحِّي بحياته من أجل بقية الشياطين ... فجرى مسرعًا إلى قمة الجبل، وجلس مُسندًا ظهره إلى الصخر ... وواجه الطائرة وهي قادمة، وانتظر حتى أصبحت في نطاق الضرب، ثم أطلق مدفعه الرشاش بدِقَّة، وإحكامٍ، وأصاب الطائرة التي انفجرت في الجو ... وهوت بين سفوح الجبال.

سمع «عثمان» طلقات متفرقة، على نظام خاص، عرف منها أن الشياطين يحيونه على ما فعل، ثم ظهر الشياطين جميعًا من خلف الصخور ...

كان «أحمد» و«باسم» قد قضيا على الرجلين الباقيين ... وأسرعوا جميعًا إلى السيارات، كانت اثنتان منها صالحة للعمل، والثالثة أصيبت، فانحشر الشياطين في السيارتين، وبدءوا رحلتهم الطويلة ...

كان «أحمد» يريد الابتعاد عن مسرح الأحداث بأقصى سرعة، فلا بد أن النيران التي اشتعلت في الجبل ستلفت نظر الشرطة ... وقد كان معه كل الحق ... فقد ظهرت طائرات هليكوبتر أخذت تحوم حول المكان ... واختار «أحمد» طريقًا جانبيًّا، وتبعه «بو عمير» في السيارة الثانية.

أقبلوا على مزرعة صغيرة، وقد سطع ضوء الشمس على المزرُوعات والورود ... وكان ثمَّة نهر صغير، تتدفق مياهه في صمت عبر الصخور الملونة ...

قالت «زبيدة»: إنها جنَّة صغيرة!

إلهام: لماذا لا نذهب إليها؟

وتبادلت السيارتان الإشارات ... وتوقفتا عند سور المزرعة، حيث كان كلب ضخم من نوع «الدوبرمان» واقفًا ينبح بشدة ... وظهرت على الباب فتاة تلبس السواد ...

وصاح «أحمد»: غير معقول!

سألته «إلهام»: ما هو الشيء غير المعقول؟

أحمد: إنها «كلانيا» ابنة «واتكر»، الرجل الذي قتله «مانسيني»!

نزل «أحمد» وكاد الكلب الضخم يفتك به، عندما شاهدته «كلانيا» وصاحت: «أحمد»؟

أحمد: «كلانيا»؟! ... إنني لا أصدق نفسي!

أمسكت «كلانيا» بالكلب، وفتحت باب الحديقة، ثم أقبلت على «أحمد»، وتبادلا تحيَّة حارة ...

قال «أحمد»: عندي أخبار طيبة لكِ!

نظرت إليه «كلانيا» في دهشة ...

قال «أحمد»: لقد قضينا على «مانسيني» منذ ساعات قليلة!

كلانيا: حقًّا!

أحمد: نعم ...

كلانيا: أخيرًا سقط الكلب الذي لوَّث يديه بدماء الأبرياء!

أحمد: هل يمكن أن أتناول مع أصدقائي الإفطار وكوب شاي؛ فإننا في غاية التعب؟!

كلانيا: طبعًا ... على الرحب والسعة.

نزل الجميع إلى الفيلا الأنيقة، حيث أحاطوا بـ «كلانيا» وهم يضحكون ... بينما أمسك «أحمد» بسماعة التليفون، واتصل بعميل رقم «صفر»، الذي ما كاد يسمع صوته حتى صاح: ما هذا العبث؟!

– أين أنتم؟ ... إن رقم «صفر» يكاد يُجن!

أحمد: أرجو أن تبلغه أن المهمة انتهت!

الرجل: كيف؟ ...

أحمد: منذ ساعات قليلة تم نسف مقر «سادة العالم»، ومات «مانسيني» محترقًا ... وتم القضاء على أكبر عدد من رجال المنظمة ...

الرجل: وأنتم ... ماذا أصابكم؟

أحمد: أصابنا التعب فقط ... ولكن صديقة عزيزة تتولى الآن رعايتنا ... وسوف أشرح لك فيما بعد كل ما حدث.

هنـــداوي